فطهر اقطار البلاد بسيفه … ومهد هالله ثم المتوكل
فحاصر صنعا عند ذاك بجحفل … يظلله رئبها بعجاجة نسطل
وسار الى لحج واطلال خنفر … بكل فتى ما مثل العزيمة فيصل
فاصلها ثم انثنى ثم صعدة … فمن خرج عنها معضلا اى معضل
وام بلاد الجوف والجوف قد ظما … فصارت من الجوف الشديد بمعزل
وسل على الرصاص في النجد صارما … جوانبه مصقولة كالسجنجل
فغادره متعلقا تحت جذره … كثير الباس في بجاد من مثل
وفي يافع لم يبق للقوم نافع … من السيف في يوم اغر محجل
وفي آل فضل لم يدع من كماتهم … سوى هالك تحت القنا او مغلغل
وفي حضرموت فل حد جيوشهم … وحكم بيض الهند في كل مقتل
وعاد الى آطام نجد اوربعا … بكف الايادي جحفلا بعد جحفل
ومال الى ذيبين عند فسادها … فمزقهم بالسيف في كل منهل
وفي الابرق الفرد الذي شاع ذكره … سقى القوم في الهيجا عصارة حنظل
وسفيان افناها بسوء فعالها … بسمر رقاق من قنا الخط ذبل
واضحت مغانيهم رسوما دوارسا … فهل عندرسم دارس من معول
فلا ترى منهم على الارض ساعيا … سوى موثق في اسره او مجندل
ولما دعاه الله للفوز بالذي … اعد له في سعيه المتقبل
اجاب الى جنات عدن مبادرا … وفاز بقرب المصطفى خير مرسل
فان شئت يا ذا الفضل تاريخ موته … ففي الخلد للمهدي اتهج منزل

انتهت وقام بعده الامام المؤيد بالله محمد بن المتوكل على الله اسمعيل بن المنصور بالله القاسم ابن محمد وقد تقدم رفع النسب في ترجمة جده القاسم فلا حاجة الى التطويل باعادته وكان رحمه الله اويس زمانه وفضيل اوانه زاهدا في الدنيا مؤثرا للآخرة لا يأكل من بيت المال شيئا ولا يلبس يأنس الى الصالحين ويستوحش من المترفين دعى عقيب موت المهدي وعارضه الحسين بن الحسن والقاسم بن المؤيد الذي تقدم ذكرهم ثم سلما له الامر ولم تقف اوقاته ولا ساعد زاد انه فانه حصل عليه خلاف اهل المشرق وكان آل الامام قد امتلوا بسطوانه فاستبد وا بالاوامر وكان صنوه السيد العلامة العالم الاديب الرئيس النجيب علي بن المتوكل باليمن له دولة متاثلة وصولة مكملة وكانت خيله الف عنان ومستند بولايته تلك البلاد وصاحب المنصورة محمد بن المهدي احمد بن الحسن مستقل باعمال الحجرية وما اليها والحسين بن حسن مستقل برداع وما اليها والمشرق الى اعمال حضرموت وعلي بن احمد مستقل بمدينة صعدة واعمالها وحسن في عمران مستقل ببلادها وحاشد وبكيل الى اعمال صعدة وحسين بن المتوكل رصنعا واعمالها وكان الامام المؤيد يتوجع من سيره البعض منهم في الرعية على غير ما ابيحه الشرع وعرض بعد دعوته خلاف يافع ووقعت حروب عظيمة بينهم وبين اولاد الامام ولم يقفوا منها على طائل وقتل في بعضها الامير احمد بن محمد بن الحسين وتغلق المشرق من ذلك الوقت والامام المؤيد على ذلك الحالة الحميدة الى سنة سبع وتسعين والف واصابه مرض اقعده عن افتقاد الاطراف فوجد القوم فرصة وصارت الامارة فوضا ثم وصف الامام المؤيد بالذهاب الى حمام المعيد المشهور الآن حمام علي غربي جبل ضوران وكان مرضه الم الاستسقا فلما وصل اليه بقي يسيرا واشتد به المرض وانتقل الى رحمة الله هنالك وحمل الى المشهد والده المتوكل على الله اسمعيل في الجبل المذكور وقبر في القبة التي على والده وكان كثير الشفقة على المسلمين حمل الناس على المحجة البيضا لا تاخذه في الله لومة لائم وكان اكثر درسه للعلوم على القاضي العلامة الزاهد المحقق محمد بن علي بن صالح العنسي قرا عليه في اكثر الفنون واحرز المعقول والمظنون وقرا وتخرج على السيد الجليل الزاهد احمد بن هادي هروت ومن مشائخه القاضي العلامة احمد بن صالح بن ابي الرجال ومنهم القاضي الحسن بن احمد الحيمي ومنهم القاضي العلامة علي بن احمد بن سعيد

الهبل

دعوة المؤيد بالله محمد بن المتوكل على الله اسمعيل بن القاسم ٥ في ترجمة المهدي

بن المتوكل كان في اللحية ... نافذ الاوامر الى زبيد وبيت الفقيه والحسين بن محمد بن احمد ابو طالب ...

بقي ...

الهبل ووالده الامام المتوكل على الله وكانت وفاته يوم الخميس ثاني شهر جماد الاخر سنة سبع وتسعين والف وعمره ثلاثة وخمسون سنة ودعى بعده صنوه السيد العلامة الجليل يوسف بن المتوكل على الله في ضوران ودعى ايضا الناصر محمد بن المهدي بالمنصورة من بلاد الحجرية واعمال تعز ودعى الحسين بن محمد بن احمد بن الامام القاسم في عمران وحصلت بين يوسف بن المتوكل والناصر محمد بن المهدي حروب عظيمة وعاضد يوسف بن المتوكل اعيان بيت الامام منهم اسحق بن المهدي صنو الناصر وعبد الله بن الناصر وعبد الله بن يحيى بن محمد بن الحسن وجمعوا الاجناد الموفورة وحاصروا الناصر في المنصورة وكانوا يظنون مع توافر اجنادهم وكثرة امدادهم انهم قادرون على الناصر وان قد عدم المعين والناصر والحظ الوافر ينادي عليهم بالخذلان والولايات ارزاق وليست بالفضائل والكمال ولكنها عطايا من الملك المتعال فلم يشعروا في بعض الليالي حتى هجم عليهم الناصر الى محطتهم بمن عنده من شجعان العسكر فاستولى عليهم ونهب على جميع الرؤسا واخذ محطتهم اخذة رابية واظلم تحت الترسيم وبعدها نهض الى البلاد العليا ووصل مدينة ذمار وقرب محطته خارجها في هران واذعنت له البلاد واتفادت له طارفها والتلاد ووصله الى هران يوسف بن المتوكل طائعا وكذلك وصل الحسين بن محمد الداعي في عمران ووصله بيعة حسين بن المتوكل مع وزيره الفقيه زيد بن علي الجمولي الاعنوبي وكان قد ارتسم في ذهن الناصر ان الفقيه زيد متشبث بشي من اعمال التنجيم والسحر وانه غالب على امور مخدومه بتلك المكيدة فحين وصل حضرته امر بضرب عنقه في الحال ولعله قد كان استعمل شيئا من تلك البضاعة وتوهمه وقت السفر في وقت عنده مسعود فوقع في عكس المقصود فقال السيد عبد الله بن علي الوزير شعرا

من بعدما عاينت زيدا ولا ارى … قول المنجم عنزين وزافنه
مرآه في سعد السعود فلم عدى … من شومه في كف سعد الذابح

وبقي الناصر في محطة هران قدر سنتين في اقبال وسعادة وكان جوادا ملك سفا كالدما عظيم السطوة نافذ الاوامر اوقع بكثير من آل الامام الذين تغلبوا على البلاد مثل عمه الحسين بن الحسن فانها حصلت بينه وبين الحسين حروب كان اخرها القبض عليه وارساله تحت الحفظ الى قصر صنعا وكذلك قاسم بن المؤيد ارسل عنده سلمان صنو على العلم من شهارة واودعه السجن بصنعا وكذلك يوسف بن المتوكل صدر منه خلاف فقبض عليه وحبسه في حصن حب والحسين بن المتوكل بعد قتل كاتبه كما اشرنا اليه قريبا فر الى مكة المشرفة والحسن بن المتوكل خرج عن ولايته وركب البحر الى جدة وقبض على حسين بن عبد القادر امير كوكبان وعلى الجملة انه صال في آل الامام صولة الاسود واصلاهم حر الحبوس والقيود واما الفاخر من الابنية ورحل بعد قبض عمه الحسين الى الخضراء القريب من مدينة رداع وسكن فيها وشيد فيها القصور وعمل الحمامات والمساجد والدور فصارت مدينة من اكبر المدن وانثال اليها التجار من جميع الامصار وبقي فيها مقدار عشر سنين ثم استوباها وعارضه امراض فيها فانتقل منها الى المواهب شرقي مدينة ذمار وشيد بها القصور وسماها مواهب الكرام وكانت داره وقراره ومحل قبره وكان جوادا مفضالا مغرما بالعلما ذا راي اصيل ولكنه الذي حول الخلافة ملكا بعد ان كان من قبله من الخلفا ما صوف على السيرة المرضية والاخلاق النبوية فاستن بسنته من بعده وسلكوا مسلكه فلبث في الملك من سنة سبع وتسعين والف الى سنة سبع وعشرين واحدى عشر مائة وكان سردار عساكره وهزبر وقعاته ومصادره ابن اخيه القاسم بن حسين بن المهدي احمد بن الحسن فنقم عليه بعض الامور وسجنه في صنعا ثم نقله الى سجن ذمار وقد دعى في سنة اربع وعشرين ومائة والف المنصور الحسين بن القاسم بن المؤيد محمد بن القاسم في محل يقال له مركبات من بلاد العصيمات وبث رسائله ونقم على المهدي افعاله وقبح سيرته فوقع لدعوته قبول وانثال اليه اهل اليمن وسار اليه امير كوكبان محمد بن حسين بن عبد القادر بن الناصر محمد المنصور الاجناد واستولى على كثير من البلاد وكلما وجه المهدي جندا رجعوا بالخيبة فاشار على المهدي وزراه ان يخرج القاسم بن حسين من الحبس ولنذكر هنا ما وجدناه في بعض الكتب عن منشاء هذه ما وقع بين المهدي صاحب المواهب والمنصور الحسين بن القاسم وما انجر اليه من خروج المتوكل قاسم بن حسين لنكتفي به في تراجم الثلاثة الخلفا المذكورين في سنة اربعة وعشرين ومائة والف ان العلامة الحسين بن القاسم بن المؤيد وفد على المهدي الى المواهب فراى من احواله ما لم يوافق خاطره ولا يقر به ناظره فحج في تلك السنة وقد كان في مكة المشرفة عبد الله بن احمد بن المتوكل على الله اسمعيل نافرا من المهدي فاجتمع به وعرف ما عنده من المقت على المهدي والخوف منه وكان عبد الله بن احمد قد اختلط بسفوح باشا باشة الحاج الشامي تلك السنة وكان هذا السفوح رجلا شهما عالما له تطلع الى

دعوة المنصور ... في ... الهبل ...

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)